أخلاقيات القائد العدل

ملاك محمد آل رشيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قسم الإدارة العامة
كلية الاقتصاد والإدارة
جامعة الملك عبد العزيز
جدة-المملكة العربية السعودية

أخلاقيات القائد
(العدل)
Ethics of the Leader
(justice)

إعداد الطالبة :
ملاك محمد ال رشيد
إشراف الدكتورة :
رجاء الشريف

الفصل الدراسي الأول
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أخلاقيات القائد

(العدل)

Ethics of the Leader

(justice)

ملاك محمد ال رشيد

قسم الإدارة العامة - كلية الاقتصاد والإدارة

جامعة الملك عبد العزيز بجدة

المملكة العربية السعودية

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

المستخلص

من فضل الله علينا أن وجه أمرا مباشرا بالعدل بين الناس دون إنقاصٍ للمعنى أو تجاوز، وذكر هذا الأمر في مواضع كثيرة بكتابه الكريم، مما يعني وجوب صريح ومباشر لممارسة هذا الأمر في جميع تعاملاتنا الدنيوية بيننا جميعا نحن البشر.

فما بالك بالمسئول، القائد، المدير، وحتى الرئيس دون أدنى شك هم الأولى بذلك، لا سيما وأنهم مسئولون عن جماعة معينة تحت سلطتهم وقيادتهم أو إدارتهم!

ومن أهمية هذه الصفة جاءت فكرة هذا المقال الذي يهدف إلى التعرف على مفهوم العدل ،ونماذج من عدل الرسول صلى الله عيه وسلم وصحابته الكرام وثمار ومنافع العدل في الدنيا والاخرة و العدل مع العدو، والتعرف على مفهوم القيادة الإدارية المسلمة ، ومقومات القيادة الإدارية المسلمة وصفات القائد الإداري المسلم ،وتوصلت هذ الدراسة إلى أهمية اتصاف القائد الإداري المسلم بصفات عده من أهمها صفت العدل حتى مع العدو والكافر والغني والفقير والقريب والبعيد .

جدول المحتويات

المستخلص ٢
المقدمة : ٤
التفسير الشرعي للآية القرآنية:..... ٥
تفسير ابن كثير..... ٥
تفسير القرطبي..... ٦
تفسير السعدي ٦
المسح العلمي : ٧
التفسير العلمي : ٩
مفهوم العدل لغة واصطلاحاً:..... ١٠
مدلولات العدل في القران الكريم وميادينه..... ١١
القران الكريم يأمر بالعدل في شتى الشؤون..... ١٢
نماذج من عدل المسلمين مع غيرهم : ١٢
العدل مع العدو ،والآخر(المخالف في الدين والمعتقد) ١٤
ثمار ومنافع العدل في الدنيا والاخرة..... ١٥
القيادة الإدارية الإسلامية :..... ١٦
مقومات القيادة الإدارية الإسلامية : ١٦
صفات القائد الإداري المسلم ١٨
الخاتمة:..... ٢٠
المراجع : ٢١

المقدمة :

تقوم سياسة الأمة والدولة بالنسبة لكل المواطنين - مسلمين وغير مسلمين - على ركن العدل، فالإسلام هو دين العدل، وقد أمر أتباعه بالالتزام بالعدل وتحريه في كل حالٍ، ولو كان في الوفاء بمقتضياته ضرر على النفس، أو على أقرب الأقربين، وأوجب عليهم الحكم بالعدل بين الناس جميعاً في كلّ الظروف .

الله جل وعلا يحب العدل وأقام السموات والأرض على العدل وهو أعدل العادلين ، وأمر بالعدل بين الخلق أجمعين ،ليستوفي الانسان كامل حقوقه ويهنأ بالعيش وتصفوا الحياة ويستقر الامن .

لقد قامت الحياة على امرين أساسيين : هما العدل والإحسان ، فأداء الواجبات من العدل والقيام بالفضائل والمكارم من الاحسان فكل انسان عليه واجبات مطالب بأدائها وله حقوق من حقه المطالبة بها ، فمن العدل ان لا يطالب المرء بحقوقه قبل أن يقوم بواجباته ، فيجب أن يتصف القائد الإداري المسلم بهذه الصفة وهي (صفة العدل) ، مع جميع من مهم في أمرته ، لان الجهاز الإداري قد أعد بشرياً ومادياً ومعنوياً من أجل الوصول إلى تحقيق هدف محدد ،ولا يمكن أن يتحقق هذا الهدف إلا إذا التزم القائد بالعدالة مع الجميع ،وأن يعطى كل ذي حق حقه فلا يظلم أحد ولا يتعدى على حقوقه ولا يحمله فوق طاقته ،وأن يعطي كل ذي حق حقه حتى ولو كان كافراً يقول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (المائدة ٨)

ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على أهمية هذه الصفة وهذا الخلق العظيم

وهو (العدل)وخاصه لدى القادة الإداريين مع من هم تحت أمرتهم .

التفسير الشرعي للآية القرآنية:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (المائدة ٨)

تفسير ابن كثير(١)

وَقَوْلُهُ :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ﴾ أَيْ: كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْحَقِّ لِلَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، لَا لِأَجْلِ النَّاسِ وَالسُّمْعَةِ، وَكُونُوا ﴿شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ أَيْ: بِالْعَدْلِ لَا بِالْجَوْرِ. وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّهُ قَالَ: نَحَلَنِي أَبِي نَحْلا فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهد رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَجَاءَهُ لِيُشْهِدَهُ عَلَى صَدَقَتِي فَقَالَ: "أَكَلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ؟ " قَالَ: لَا. قَالَ: "اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا فِي[٣] أَوْلَادِكُمْ". وَقَالَ: "إِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْر". قَالَ: فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ.[٤] * * * (

وَقَوْلُهُ :﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا﴾ أَيْ: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْض قَوْمٍ عَلَى تَرْكِ الْعَدْلِ فِيهِمْ، بَلِ اسْتَعْمِلُوا الْعَدْلَ فِي كُلِّ أَحَدٍ، صَدِيقًا كَانَ أَوْ عَدُوًّا؛ وَلِهَذَا قَالَ :﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ أَيْ: عَدْلُكم أَقْرَبُ إِلَى التَّقْوَى مِنْ تَرْكِهِ. وَدَلَّ الْفِعْلُ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي عَادَ الضَّمِيرُ عَلَيْهِ، كَمَا فِي نَظَائِرِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ :﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾]النُّور: ٢٨* * * [

وَقَوْلُهُ :﴿هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ مِنْ بَابِ اسْتِعْمَالِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ فِي الْمَحَلِّ الَّذِي لَيْسَ فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنْهُ شَيْءٌ، كَمَا فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى][٥] (﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلا﴾ [الْفُرْقَان: ٢٤] وَكَقَوْلِ[٦] (بَعْضِ الصَّحَابِيَّاتِ لِعُمَرَ: أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ).[٧]

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى :﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ أَيْ: وَسَيَجْزِيكُمْ عَلَى مَا عَلِمَ مِنْ أَفْعَالِكُمُ الَّتِي عَمِلْتُمُوهَا، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ؛ وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ :﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ أَيْ: لِذُنُوبِهِمْ ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ وَهُوَ: الْجَنَّةُ

(١)الحافظ ابن كثير ،تفسير القران العظيم ،متاح على https://furqan.co/ibn-katheer/5/8

تاريخ الدخول ١٧/١١/١٩ ٢٠م

الَّتِي هِيَ مِنْ رَحْمَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، لَا يَنَالُونَهَا بِأَعْمَالِهِمْ، بَلْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ، وَإِنْ كَانَ سَبَبُ وُصُولِ الرَّحْمَةِ إِلَيْهِمْ أعمالهم، وهو تعالى الَّذِي جَعَلَهَا أَسْبَابًا إِلَى نَيْلِ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ وَعَفْوِهِ وَرِضْوَانِهِ، فَالْكُلُّ مِنْهُ وَلَهُ، فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

تفسير القرطبي [٢]

قَوْلُهُ تَعَالَى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ﴾ الْآيَةَ تَقَدَّمَ مَعْنَاهَا فِي "النساء"[١] .(والمعنى: أتمم عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي فَكُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ، أَيْ لِأَجْلِ ثَوَابِ اللَّهِ، فَقُومُوا بِحَقِّهِ، وَاشْهَدُوا بِالْحَقِّ مِنْ غَيْرِ مَيْلٍ إِلَى أَقَارِبِكُمْ، وَحَيْفٍ عَلَى أَعْدَائِكُمْ.

(وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ) عَلَى تَرْكِ الْعَدْلِ وَإِيثَارِ الْعُدْوَانِ عَلَى الْحَقِّ. وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى نُفُوذِ حُكْمِ الْعَدُوِّ عَلَى عَدُوِّهِ فِي الله تعالى وَنُفُوذِ شَهَادَتِهِ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ أَمَرَ بِالْعَدْلِ وَإِنْ أَبْغَضَهُ، وَلَوْ كَانَ حُكْمُهُ عَلَيْهِ وَشَهَادَتُهُ لَا تَجُوزُ فِيهِ مَعَ الْبُغْضِ لَهُ لَمَا كَانَ لِأَمْرِهِ بِالْعَدْلِ فِيهِ وَجْهٌ. وَدَلَّتِ الْآيَةُ أَيْضًا عَلَى أَنَّ كُفْرَ الْكَافِرِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الْعَدْلِ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُقْتَصَرَ بِهِمْ عَلَى الْمُسْتَحَقِّ مِنَ الْقِتَالِ وَالِاسْتِرْقَاقِ، وَأَنَّ الْمُثْلَةَ بِهِمْ غَيْرُ جَائِزَةٍ وَإِنْ قَتَلُوا نِسَاءَنَا وَأَطْفَالَنَا وَغَمُّونَا بِذَلِكَ، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَقْتُلَهُمْ بِمُثْلَةٍ قَصْدًا لِإِيصَالِ الْغَمِّ وَالْحُزْنِ إِلَيْهِمْ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بِقَوْلِهِ فِي الْقِصَّةِ الْمَشْهُورَةِ[٢]، هَذَا مَعْنَى الْآيَةِ. وَتَقَدَّمَ فِي صَدْرِ هَذِهِ السُّورَةِ[٣] (معنى قوله: "لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ". وقرى "وَلَا يُجْرِمَنَّكُمْ" قَالَ الْكِسَائِيُّ: هُمَا لُغَتَانِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى "لَا يُجْرِمَنَّكُمْ" لَا يُدْخِلَنَّكُمْ فِي الْجُرْمِ، كَمَا تَقُولُ: آثَمَنِي أَيْ أَدْخَلَنِي فِي الْإِثْمِ. وَمَعْنَى (هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى) أَيْ لِأَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ. وَقِيلَ: لِأَنْ تَتَّقُوا النَّارَ.

تفسير السعدي[٣]

أي ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ بما أُمِرُوا بالإيمان به، قوموا بلازم إيمانكم، بأن تكونوا ﴿قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ﴾ بأن تنشط للقيام بالقسط حركاتكم الظاهرة والباطنة. وأن يكون ذلك القيام لله وحده، لا لغرض من الأغراض الدنيوية، وأن تكونوا

---

(٢)شمس الدين القرطبي ،الجامع لاحكام القران ،متاح على :https://furqan.co/qurtubi/5/8

تاريخ الدخول ١٧/١١/١٩ ٢٠م

(٣)عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، متاح على :https://furqan.co/saadi/5/8

تاريخ الدخول ١٧/١١/١٩ ٢٠م

قاصدين للقسط، الذي هو العدل، لا الإفراط ولا التفريط، في أقوالكم ولا أفعالكم، وقوموا بذلك على القريب والبعيد، والصديق والعدو.

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ أي: لا يحملنكم بغض ﴿قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ كما يفعله من لا عدل عنده ولا قسط، بل كما تشهدون لوليكم، فاشهدوا عليه، وكما تشهدون على عدوكم فاشهدوا له، ولو كان كافرا أو مبتدعا، فإنه يجب العدل فيه، وقبول ما يأتي به من الحق، لأنه حق لا لأنه قاله، ولا يرد الحق لأجل قوله، فإن هذا ظلم للحق.

﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ أي: كلما حرصتم على العدل واجتهدتم في العمل به، كان ذلك أقرب لتقوى قلوبكم، فإن تم العدل كملت التقوى.

﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ فمجازيكم بأعمالكم، خيرها وشرها، صغيرها وكبيرها، جزاء عاجلا، وآجلا.

المسح العلمي :

سوف يتم عرض الدراسات الكثر ارتباطاً بالموضوع مرتبة ترتيباً زمنياً من الأحدث إلى الأقدم .

١. معاش،(٢٠١٧م)منزلة التشريع الإسلامي في إقامة العدل والوقاية من الظلم : قراءة في المنهج القرآني ودراسة قرآنية وموضوعية .

لإرساء قواعد العدل ، للقران الكريم منهج شامل متكامل ،متناسق مع الفطرة الإنسانية وواقع الحياة البشرية ، مرتكزاته ثلاثة : التربية الشاملة لإنشاء الضمائر الحية والعقول النيرة ،التشريع الدقيق لإيجاد الميزان الذي يحدد المعايير والحقوق والواجبات ، السلطة وما جعل بيدها من قوة تحمي التشريع وتحكم بين الناس بالعدل . يحتل التشريع القرآني بمبادئه العامة وأحكامه التفصيلية موقعا بالغ الأهمية ، فهو يضمن للمنهج الفعالية والواقعية في إقامة العدل ودفع الظلم . ومن نتائج هذا البحث : لم يكتف القران الكريم باستحسان العدل واستقباح الظلم بل وضع منهجا شاملا متكاملا متوازنا يمكن استنباطه باستقراء عدد كبير من آياته وليس فقط التي تتحدث مباشرة عن العدل والظلم ،المنهج القرآني يهدف إلى بناء الانسان العادل ويرتكز على اليات ثلاث: التربية أولا والتشريع ثانيا والسلطان ثالثا ،يحتل التشريع منزلة ذات أهمية كبيرة في المنهج القرآني لأنه مرتبط بحقيقة لا تتجزأ وهي حقيقة هذا الدين ، دعوى القران لنبذ الظلم وإقامة العدل ليست دعوى مثالية فالعدل المطلوب من العباد هو العدل النسبي لان الظلم هو عدم وضع الأشياء في مواضعها الحقة ،وهذا لا يكون إلا لصاحب العلم

المطلق وهو الله سبحانه ،اما الانسان فلا يمكنه تحقيق العدالة المطلقة لان علمه وإحاطته بحقيقة مواضع الأمور تظل قاصرة مهما بلغ من القوة والعلم. ومن التوصيات التي توصل لها هذا البحث : وضع البرامج المراعية للتصورات الصحيحة عن الله والانسان والكون والحياة والحق والباطل ، لتحقيق وترسيخ التوافق بين الانسان وعقيدته وبين الانسان ومجتمعه والحياة لان إقامة العدالة الحقيقية تتوقف على ذلك ، يراعى في الدراسات التعليمية والمنظومات التربوية غرس المبادئ والقيم المرسخة للعدل وان يراعى في بناء البرامج التربوية الرؤيا الشاملة لمفهومي العدل والظلم من اجل بناء شخصية عادلة في كل الظروف والمجالات والاحوال ، توجيه الدارسين و الباحثين في القران للعناية بالدراسات القرآنية المتعلقة بالتشريع في القران الكريم لبيان مزاياه التشريعية وفعاليتها في إقامة العدالة الحقيقية في حياة الناس .

٢. قومار،(٢٠١٧م)، مفهوم العدل في الإسلام ونماذج من روائعه.

مفهوم العدل شامل يتضمن المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات وإعطاء كل ذي حق حقه ، بل إنه يتسع ليشمل غير الإنسان من نبات وحيوان . والعدل في الإسلام فريضة واجبة على الحاكم نحو الرعية بعضهم البعض وبين المسؤولين من تحتهم ، أمر الله تعالى به وحض عليه في القران الكريم . وفي الشريعة الإسلامية –سواء في القران الكريم أو في السنة المطهرة أو في فتاوى العلماء واجتهاداتهم نماذج رائعة وغريبة من العدل مما يجعل الناظر فيها مندهشاً .

٣. الرويمض وآخران،(٢٠١٥م)، أهمية ومقومات القيادة الإدارية في الإسلام (سيدنا يوسف –عليه السلام نموذجاً).

تناولت هذه الورقة أهمية اختيار القيادات الإدارية في الإسلام ،حيث تعتبر القيادة المؤهلة من جميع النواحي التي تمتلك الدراية والحكمة والقرار السليم ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها في شتى ميادين الحياة وفي جميع مؤسسات الدولة ومنها المؤسسات المصرفية الإسلامية الخاصة . حيث تطرقت الورقة إلى أهم المقومات الأساسية لعملية الاختيار والتي يمكن الاسترشاد بها عند اختيار القادة . وهذه المقومات هي صفات ذاتية توجد في الشخص قبل اخياره ويجب أن تكون مبنية على دليل علمي وعملي ، وأفرد الباحثان لهذا الامر نموذجاً لسيدنا –يوسف عليه السلام- يُقتضى به ويُسترشد به في حياتنا العلمية والعملية . وبذلك تهدف هذه الورقة إلى توضيح أهم الدلائل والبراهين والمقومات العملية والتي يجب أن تتوافر في الشخصية المرشحة لتولي الولاية أو أي منصب قيادي :كالأمانة ؛العلم ، استنادا على بعض الآيات الكريمة والاحاديث النبوية والتي تؤكد على ضرورة الاختيار السليم

للشخص الذي يتولى المناصب القيادية ، واتبع الباحثان المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي للوصول إلى النتائج والتي من أهمها : أن اختيار أي قائد في جميع الحالات يجب أن يتم على أساس اختيار الأمثل فالأمثل للحصول على أصلح الموجودين وذلك في ضوء ركنين أساسيين وهما : الأمانة والعلم ،مع مراعاه الموقف .

٤. شفيقة ،(٢٠١٤م)،القيادة الإدارية الإسلامية كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة .

إن تحقيق الميزة والمحافظة عليها ، يتوقف على قدرة المؤسسة على جذب العملاء ، الامر الذي يتطلب مشاركة فعلية وفاعلة للأفراد العاملين بها ولن يتسنى ذلك إلا بوجود قائد وليس رئيساً ، قائداً يستمد سلطته من تلك الجماعة من الافراد ، له القدرة على التأثير الإيجابي في سلوكياتها وعلى توجيهها نحو تحقيق الريادة ، بالتعامل معها بمرونة وحنكة . وذلك ما يتجسد في القيادة الإدارية الإسلامية . كونها تتميز بقوة الايمان بالهدف والرسالة ، الحرص والإصرار على الوصول إلى الغاية ، الوسطية والشورى ، تكافؤ السلطة والمسؤولية ، الرقابة الذاتية (قوة الإدراك للمسؤولية)،العدل والأمانة ، القدوة الحسنة وتشجيع الابداع والابتكار . مما يمكن المؤسسة من امتلاك يد عاملة مميزة وإمكانيات تنظيمية فعالة ،ويجعلها في مركز أفضل من منافسيها وفي مستوى الحفاظ على ميزتها التنافسية وهو ما حاولت نظريات القيادة الإدارية المعاصرة إثباتها ، إلا أنها فشلت في ذلك لتركيز بعضها على صفات القائد ، وعجز بعضها الآخر على تحديد عدد المتغيرات المؤثرة على السلوك الإداري والإنساني للقائد داخل المؤسسة وخارجها .

التعقيب على الدراسات :

استعرضت الباحثة مجموعة من الدراسات السابقة المتعلقة بشكل مباشر وغير مباشر بموضوع الدراسة للتعرف على الآراء حول الموضوع البحثي ، وقد توصلت الباحثة من الدراسة الأولى والثانية إلى ضرورة إقامة العدل في شتى شؤون الحياة واتخاذ القران الكريم والسنة النبوية المنهج المتبع في ذلك ،كما استندت الدراسة الثالثة على القران الكريم في اختيار القيادات الإدارية الإسلامية وفي الدراسة الرابعة ايضاً ركزت على أهمية ودور القيادات الإدارية المسلمة .

التفسير العلمي :

لا يهنَأ العيش ولا تصفو الحياةُ إلا حين يستوفي الإنسانُ كاملَ حقوقه، وتعمُر البلاد وتقوم الحضارات ويستقر الامن في ظلّ العدلِ والمساواة واستيفاءِ الحقوق. وبالعدل قويت الأمم وقامت دولة العدل إلى قيام الساعة ،وبالعدل اخذت الأمم أسباب السعي في الرزق والعزة بعد الذل والهوان ،لقد فطَر الله النفوسَ على محبّة

العدل، واتَّفقت على حسنِه الفطَر السليمَة والعقولُ الحكيمة، وتمدّح به الملوك والقادةُ والعظماء والسّادَة، والمتأمل في آيات القران العظيم يجدهُ حافلاً بآيات تأمر بالعدل مع الناس مهما لاقَوْا من الناس من بُغْض وشَنَآن، ونجد في الآية العظيمة : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (المائدة ٨)

حيث ترشد هذه الآية إلى القيام بالعدل مع القريب والبعيد ،والصديق والعدو ،والغني والفقير ، والحاكم والمحكوم ،والمسلم والكافر في أمور الدين والدنيا كلها، ويتجاوز حدود الأرض او الوطن ،فمن كان له حق لآخر فلا يظلمه بحجه انه يختلف معه في شيء من ذلك بل يجب أن يعطيه حقه لإنسانيته ،إذا العدل حق يشترك فيه جميع الناس.

مفهوم العدل لغة واصطلاحاً:

جاء في لسان العرب أن العدل: "ما قام في النفس أنه مستقيم" وهوضد الجور. عدل الحاكم في الحكم يعدل عدلاً وهو عادل من قوم عدول .والعدل هو الذي لا يميل مع الهوى ،فيجور في الحكم ،وهو مصدر سمي به فوضع موضع العادل .ورجل عدل بين العدل والعدالة ،وصف بالمصدر معناه ذو عدل والعدل بالفتح أصله مصدر قولك عدلت بهذا عدلاً حسناً، تجعله اسما للمثل تفرق بينه وبين عدل المتاع "[٤]

واصطلاحاً : (إيصال الحق إلى صاحبة دون نقصان ،ووضع الشي في مكانه اللائق به)[٥]

العدل-كما جاء في الظلال – هو الأسلوب "الذي يكفل لكل فرد ،ولكل جماعة ،ولكل قوم قاعدة ثابتة للتعامل ، لا تميل مع الهوى ،ولا تتأثر بالود والبغض ،ولا تتبدل مجاراة للصهر والنسب ،والغنى والفقر، والقوة والضعف ،إنما تمضي في طريقها ،تكتل بمكيال واحد للجميع ،وتزن بميزان واحد للجميع ". [٦]

العدل بمفهومه الإنساني هو إعطاء كلِّ ذي حقٍّ حقه، وهو خُلق كريم يعني التزامَ الحق والإنصاف في كل أمرٍ من أمور الحياة، والبُعد عن الظلم والبغي والعدوان، وإنَّ نبيَّ الله محمدًا - صلى الله عليه وسلم - قد كان متحلِّيًا بهذا الخلق العظيم، ومُتَّصفًا بهذا الوصف الجليل، ومُتمكِّنًا من هذا النُّبل الكريم، على أعلى وأكبر ما يتصوَّره ويتخيَّله أحدنا في إنسان؛ إذ بُعِث - صلى الله عليه وسلم - بهذا الغرض النبيل؛ ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا

---

(٤) ابن منظور،(١٤١٤هـ)،لسان العرب .
(٥) نذير مكتبي، صفحات رائدة في مسيرة العدالة ،ص٥ .
(٦) سيد قطب ،في ظلال القران ،ج٤،ص٢١٩٠ .

بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحديد: ٢٥)

فكان العدل من أهمِّ بنود رسالته المُشرقة الهادفة إلى نشْر العدالة الاجتماعية بين الناس. [٧]

والقران الكريم الذي هو خلق الرسول صلى الله عليه وسلم حافل بآيات تأمر بالعدول والإحسان بين الناس .

مدلولات العدل في القران الكريم وميادينه[٨]

إن المتتبع لآيات القران الكريم التي تناولت موضوع العدل سيجدها قد تناولته بأوجه متعددة وقد تناول قاموس القران تلك الأوجه على النحو التالي :

العدل في خمسة أوجه: (الفداء –الانصاف-القيمة-شهادة التوحيد-الشرك)

فوجه منها العدل الفداء ،قوله تعالى :(وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ) (سورة البقرة:١٢٣)

بمعنى الفداء، ومثلها في سورة الانعام(وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا) (الانعام :٧٠)

أي تفدي كل فدي لا يؤخذ منها ونحوه.

والثاني العدل والانصاف.قوله تعالى في سورة النساء(وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ)(النساء:١٢٩)

والثالث العدل القيمة ،قوله سبحانه وتعالى (أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ)(المائدة:٩٥)

حيثما يقول إن لم يجد الطعام يقوم عليه مكان نصف صاع صوم يوم.

الرابع: العدل شهادة أن لا إله إلا الله. قوله تعالى في سورة النحل(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)(النحل:٩٠)وهي كلمة التوحيد

الخامس: يعدلون قوله تعالى في سورة الانعام(ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)(الانعام:١) أي يشركون .

---

(٧) محمد الندوي، الرسول محمد قام بالقسط ودعا إلى العدل ، متاح على : http://www.alukah.net/sharia/0/46092/ تاريخ الدخول :٢٠١٧/١١/٢٤م

(٨) الحسين الدمغاني،(١٩٧٧م)،إصلاح الوجوه والنظائر في القران الكريم.

القران الكريم يأمر بالعدل في شتى الشؤون [٩]

أمر بالعدل مع البعيد البغيض : في قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (المائدة ٨).

أمر بالعدل النبي الكريم : في قوله تعالى : (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) (ص :٢٦)

بل قال لمحمد صلى الله عليه وسلم (فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) (الشورى :١٥)

وامره بالعدل مع الكفار مع اهل الكتاب (....وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (المائدة : ٤٢)

وامر بالعدل القوم الظالمين :(أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣)) (الشعراء : ١٨١-١٨٣)

بل قال تعالى في بعثة سائر الرسل (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ) (الحديد :٢٥)

أمر بالعدل مع الكافر ،وأمر بالعدل في الحكم ،وأمر بالعدل في المعاملة ، امر بالعدل في الوزن في البيع والشراء ،وامر بالعدل بين الأولاد ، وأمر بالعدل بين الزوجات ، وأمر بالعدل في القول ، وأمر بالعدل الشهادة ، وأمر بالعدل في توثيق المعاملات ، وأمر بالعدل في الاعتقادات ، وأمر بالعدل مع الضعفاء كاليتامى والنساء ،وأمر بالعدل عند الصلح بين الناس ، وأمر بالعدل في كل شيء.

نماذج من عدل المسلمين مع غيرهم :

طبّق المسلمون " العدل " في أعلى صوره ، بدءًا برسول الله ، فقد وضع نفسه في مصاف مرتبة البشر ، ولم يحمله شرفه العظيم للامتياز عن الناس تبريرًا لأخذ حقوقهم من غير وجه حق ، عدلٌ مطلق لا يوازيه عدل بشر، ذلك العدل الذي اتسمت به شخصية النبي صلى الله عليه وسلم. كان أكثر الناس عدلا بل كان نموذجًا

---

(٩) ناصر العمر، العدل منهاج صالح وقوام الإصلاح .

رائعًا في إقامة العدل ، حتى على نفسه الكريمة رغم كونه نبي الله ورسوله كان يعدل ويأمر الناس أن يقتصوا منه لو كان لهم حق عنده.

- كان عليه السلام يرتب الجيش يوماً في غزوة بدر فضرب أعرابياً ضرباً خفيفاً لتخلفه عن الصف فقال له الأعرابي - وهو سواد -: أوجعتني يا رسول الله أريد القصاص، فكشف له الرسول عن بطنه الشريف، وقال له: "اقتص يا سواد" فهجم الأعرابي على الرسول ولثم بطنه الشريف، فقال له النبي ما حملك على هذا يا سواد؟ فقال: أردت أن يمس جلدي جلدك قبل أن يدركني الموت(١٠)
- وهذا مثال اخر على عدل الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كانت في المدينة امرأة سارقة من بني مخزوم ،وكانت هذه المرأة من عائلة كبيرة، فكلم أهلها أسامة بن زيد لكي يشفع لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فذهب إلى النبي وطلب منه إعفاء هذه المرأة من حد السرقة وهو قطع اليد ،فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ،وأوضح للمسلمين أن الله أهلك الأمم السابقة لانهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ،وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ،فعلم الناس أن العدل واجب بين كل الناس باختلاف طبقاتهم (١١)
- وفي جانب العدل مع المخالفين في الدين والعقيدة لم ترَ البشرية عدل كعدل الإسلام وسمو أخلاق أتباعه عندما التزموا دينهم.. هذا ابنٌ لعمرو بن العاص والي مصر يضرب ابن القبطي بالسوط وقال له: أنا ابن الأكرمين! فما كان من القبطي إلا أن ذهب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في المدينة وشكا إليه، فاستدعى الخليفة عمرو بن العاص وابنه، وأعطى السوط لابن القبطي وقال له: اضرب ابن الأكرمين، فلما انتهى من ضربه التفت إليه عمر وقال له: أدرها على صلعة عمرو فإنما ضربك بسلطانه، فقال القبطي: إنما ضربتُ مَن ضربني. ثم التفت عمر إلى عمرو وقال كلمته الشهيرة: يا عمرو، متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟ (١٢)
- ادعى يوماً يهودي على علي بن أبي طالب بحضرة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال عمر: قم يا أبا الحسن ساو خصمك، فظهر على وجهه أثر الغيظ ثم قام وجلس بجانب اليهودي. وبعد انتهاء المحاكمة قال الخليفة عمر لعلي كرم الله وجهه: لعلك اغتظت من قولي لك: (قم يا أبا الحسن ساو

(١٠)محمد عتر،العدل في الإسلام ،متاح على :http://www.alukah.net/sharia/0/106704/ تاريخ الدخول : ٢٠١٧/١١/٢٥م
(١١) مسعود صبري ، أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم .
(١٢) حسان العامري،العدل قيمة حضارية ومنهج حياة ،متاح على :http://mnrat-d.com/khotab/1341 تاريخ الدخول:٢٠١٧/١١/٢٥م

خصمك) قال: لا، وإنما اغتظت لأنك كنيتني أمام خصمي، فكان ينبغي أن تقول: قم يا علي ساو خصمك. يعني لم يرد علي رضي الله عنه التعظيم بجانب خصمه(١٣)

- ويصف ضرار الصدائى : يصف أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه وما اتصف به من العدالة والإنصاف للرعية فيقول :(كان فينا كأحدنا ،يجيبنا إذا سألناه ،وينبئنا إذا استنبأناه ،ونحن مع تقريبه إيانا وقربه منا ،لا نكاد نكلمه لهيبته، ولا نبتدئه لعظمته ،يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوى في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله (١٤)

لقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل في العدل، وسار على نهجه الصحابة رضي الله عنهم، فأين نحن من العدل الآن، على الحاكم أن يكون عادلاً في رعيته، والقاضي في محكمته، والأب في بيته، والزوج مع زوجاته، والمعلم مع تلاميذه، والأخ مع إخوانه، والجار مع جاره، فإذا تحقق العدل عندئذ نكون كما قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (آل عمران: ١١٠)

العدل مع العدو ،والآخر(المخالف في الدين والمعتقد)

فريضة محتومه بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (المائدة ٨)

وقد أنزل سبحانه قرآناً يبرأ رجلاً يهودياً عزم الرسول صلى الله عليه وسلم على قطع يده في درع سرقها المنافق بشر بن أبيرق أبو طعيمة ، واتهم بها اليهودي ظلماً ، وشهد على ذلك أبناء عم بشر زوراً ، فأنزل الله سبع آيات في سورة النساء تبرأ اليهودي على رأسها :(إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا....)(النساء : ١٠٥-١١٢)

كما أكد سبحانه على العدل والمساواة في حالة التحاكم إلى شريعتنا في قوله تعالى (فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (المائدة :٤٢)

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : (كان النضير أشرف من قريظة فكان إذا قتل رجلا من قريظه رجلا من النضير قتل به وإذا قتل رجلا من النظير رجلا من قريظة فُودى بمائه وسق من التمر فلما بعث النبي صلى

(١٣) محمد عتر،العدل في الإسلام ،متاح على :http://www.alukah.net/sharia/0/106704/ تاريخ الدخول : ٢٠١٧/١١/٢٥م
(١٤) ربيع إبراهيم ،أخلاق الإسلام وأخلاق دعاته .

الله عليه وسلم قتل رجل من النظير رجلاً قريظة فقالوا ادفعوه إلينا نقتله . فقالوا بيننا وبينكم النبي صلى الله عليه وسلم فأتوه فنزلت (.....فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (المائدة :٤٢) والقسط النفس بالنفس) ،فسوى الرسول بينهم وحكم بينهم بالعدل ، امتثالا لأمر الله تعالى الذي أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أيضاً بقوله (فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)(الشورى :١٥)

لقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم الامر الإلهي بالعدل مع العدو والآخر وجسده واقعياً : قولاً وعملاً: فها هو صلى الله عليه وسلم ومنذ وصوله إلى المدينة ، يكتب الصحيفة التي تنظم العلاقات بين سكان المدينة من المسلمين واليهود على أساس العدل والمساواة ،وصيانه الحريات كحرية العقيدة ،والعبادة ،وحق الامن ...إلخ ، وأنذرت الصحيفة بإنزال الوعيد ، وإهلاك من يخالف هذا المبدأ أو يكسر هذه القاعدة ، إذ نصت على : أن اليهود أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، ومن ظلم أو أثم منهم ، فإنه لا يوتغ (لا يهلك) إلا نفسه وأهل بيته ، الامر يفسر قول النبي صلى الله عليه وسلم : (ألا من ظلم معاهداً وانتقصه وكلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة (وأشار الرسول صلى الله عليه وسلم بإصبعه إلى صدره) ألا ومن قتل معاهداً له ذمة الله وذمه رسوله حرم الله عليه ريح الجنة وإن ريحها لتوجد في مسيرة سبعين خريفا) [١٥]

ثمار ومنافع العدل في الدنيا والاخرة

ثمار العدل في الدنيا : الاطمئنان والاستقرار ،ظهور الخيرات وتكثر البركات ، التحفيز والاقبال على العمل والإنتاج ،حماية الحقوق والممتلكات والاعراض ، إشاعة المحبة بين الناس ، قوة تماسك البنيان الاجتماعي والسياسي ، والتعايش السلمي ، إشاعة الأمن .

ثمار العدل في الاخرة : الاصطفاء والاختيار ، علو المنزلة عند الله تعالى ، النجاة من الخزي يوم القيامة [١٦]

(١٥) علي بهلول أحمد، أهم معالم مبدأ العدالة في الإسلام كما أرساه خير الانام .
(١٦)موسى آدم، العدل في الإسلام وأثره في نشر الثقافة الإسلامية .

القيادة الإدارية الإسلامية :

معنى القيادة في الإسلام : يحمل معنى القيادة في الفكر الإسلامي بعضاً من المعاني المتعلقة بهداية الناس وتولي أمورهم ومنها :الإمامة ، الخلافة ، الإمارة والولاية [١٧] كما يلزم وجودها في كل جماعة ذات هدف مشترك أياً كان حجمها وذلك حفاضاً عليها وتحقيقاً لمصالحها [١٨]

وقد وضع الإسلام منهاجا دقيقاً في اختيار القيادات حرصاً لتحقيق الهدف منها وهو سياسة الدنيا وحراسة الدين [١٩] فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال لما سأله أبو ذر الإمارة " يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها " رواة الإمام أحمد وأبو داود .

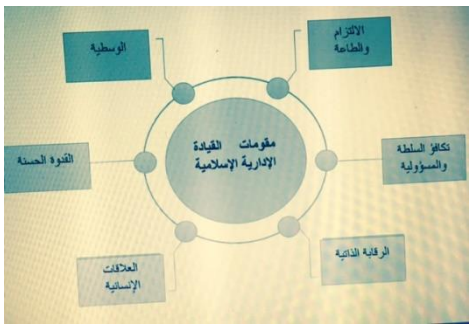

مقومات القيادة الإدارية الإسلامية :

ترتكز القيادة الإدارية الإسلامية على مجموعة من المبادئ

يمكن تلخيصها فيما يلي :

١. الوسطية : تقوم القيادة الإدارية الإسلامية على الوسطية ، فليست متسلطة الأوامر أو مركزية القرار حيث قال تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ) (ال عمران :١٥٩)

٢. ولاهي متساهلة إذ قال تعالى : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا) (الاسراء :٢٩)

ولكنها تحسن التصرف (نظرية الموقف) ، فالوسطية هي مراعاة لحقوق وواجبات الفرد والجماعة فقد قال تعالى : (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) (البقرة :١٤٣)

٣. الالتزام والطاعة : يوجب الإسلام طاعة أولي الامر ، وذلك ما جاء في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ) (النساء :٥٩)

---

(١٧) هايل طفطوش ،(٢٠٠٩م) ، أساسيات في القيادة والإدارة ، النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة.
(١٨) ماجد الحلو،(٢٠٠٧م)، علم الإدارة ومبادئ الشريعة الإسلامية ،ص: ١٣٩ .
(١٩) محمد عبد الهادي ،(٢٠٠٥م)،أهداف الإدارة ومقومات القيادة الإدارية في الإسلام ،ص:٣٣-٣٥ .

وأن تكون تلك الطاعة في غير معصية حيث قال عز وجل : (وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ(١٥١)الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) (الشعراء :١٥١-١٥٢)

٤. تكافؤ السلطة والمسؤولية : تقترن السلطة في الإسلام بالمسؤولية وذلك ما يحدده قوله تعالى : (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ) (البقرة : ٢٨٦)

٥. الشورى : وتعد من أهم المبادئ التي تقوم عليها القيادة الإدارية الإسلامية لقوله تعالى : (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ..) (ال عمران :١٥٩)

لما يترتب عن ذلك من حرية في إبداء الرأي واتخاذ القرارات السليمة بالنسبة للمؤسسة وتحقيق للذات بالنسبة للأفراد ، فترفع معنوياتهم ويقوى ولائهم ويحسن بالتالي أداءهم ، فمن ضروريات القيادة الناجحة وجود هيئة استشارية تسدي النصح للقائد وتضعه بصوره الموقف .

٦. الرقابة الذاتية : ومصدرها الايمان والخوف من الله (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) (الاسراء :١٤)

إن الموظف الذي يخاف الله يستشعر مراقبته في كل حركاته وسكناته .

٧. العلاقات الإنسانية : تعد في الإسلام أصلا من أصوله ونظاماً جزئياً يحكم العلاقة بين القادة وتابعيهم وبين المرؤوسين بعضهم ببعض ،وبين كل هؤلاء وبين المتعاملين مع المؤسسة ، وتقوم هذه العلاقة على مبادئ الاخوة والتعاون والمشورة والعدالة المطلقة ، مما يؤدي إلى تحقيق أهداف المؤسسة بكفاءة عالية وذلك ما جاء في الكتاب : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) (التوبة :٧١)

٨. القدوة الحسنة : وتتمثل في حسن الخلق ، وذلك ما يؤكده قوله تعالى : (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) (الأحزاب : ٢١)

ولاشك أن القيادة الناجحة هي التي تكون نموذجا لقاعدتها ، ولقد كان صلى الله عليه وسلم قدوة لأصحابه ، وعليه فإن القيادة الإدارية الإسلامية لا تقوم على رفع الشعارات وإنما تتحرى الصدق والإخلاص في كافة الاقوال والافعال [٢٠]

(٢٠) مقداد شفيقة ، القيادة الإدارية الإسلامية كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة .

صفات القائد الإداري المسلم [٢١]

ويستنبط من تلك المبادئ الصفات الواجب توفرها في القائد الإداري المسلم والتي تنقسم إلى :

أولا : صفات فطرية : من قوة الجسم وقوة البنية ، والدليل قولة تعالى: (إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) (القصص :٢٦)

وفكرية كالذكاء والفطنة والحكمة ، حيث قال تعالى : (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ) (النحل :١٢٥)

ثانياً : صفات مكتسبة :

١. **العلم والمعرفة :** وهو ان يكون القائد الإداري المسلم متسلحاً بالعلم بمعناه العام وهو التفقه في الدين ، والعلم بمعناه الخاص بمعنى علم المهنة التي يريد قيادة العاملين فيها ومتابعه التطورات التكنولوجية امتثالا لقوله تعالى (وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (طه :١١٤)
٢. **الخبرات والمهارات :** وهي اكتساب معارف علمية من خلال التدريب والاستفادة من ذوي الخبرة ،وعدم تكرار الأخطاء وتجنبها .
٣. **السلوكيات :** وهي الاستقامة في السلوك الشخصي وحسن التعامل في السلوك الاجتماعي [٢٢] ومن أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها في سلوكه نذكر :

أ. **العزم والمشورة** [٢٣] وهو التزام القائد بالأخذ بعزائم الأمور ليكون قدوة لتابعية وقد جاء في الآية الكريمة :(وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (ال عمران:١٥٩)

ب. التواضع : وهو عدم التكبر على المرؤوسين والمتعاملين مع المؤسسة ، لما لذلك من تأثير مباشر على تعزيزي ولائهم للمؤسسة .

ج. العدل والأمانة : لقد شدد الإسلام على ضرورة حفظ المال ، حيث منع الرشوة والسرقة والنصب ورتب على كل ذلك العقوب ة المناسبة والتي وصلت إلى حد قطع يد السارق ، كما دعى إلى ضرورة كتابة

---

(٢١)مقداد شفيقة ، القيادة الإدارية الإسلامية كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة .
(٢٢) ماجد الحلو مرجع سبق ذكره ص٢٣٦
(٢٣) محمد البرعي ،(١٩٩٦م)، مبادئ الإدارة والقيادة الإسلامية ، ص١٩٣.

الدين وكل المعاملات المالية المؤجلة إذ قال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ) (البقرة :٢٨٢)

كما نهى عن تبذيره(وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا(٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) (الاسراء : ٢٥-٢٦)

ومن الامانات التي أوجب الإسلام مراعاتها أيضاً أسرار المهنة ، وحفظ موارد المؤسسة البشرية بحسن توجيهها ، وعدم التمييز في المعاملات ،ولاسيما فيما يتعلق بفض النزاعات بينهم إذ قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ) (النساء:٥٨)

فيتحقق الاستقرار النفسي والامن الوظيفي للأفراد مما يؤدي إلى تحسين أدائهم .

د.الصبر والإحسان : وهو أن يتحمل القائد المتاعب والمصاعب ويواجه العقبات بضبط النفس واللسان والعفو عند المقدرة عملا بقوله تعالى (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (ال عمران :١٣٤)

مما يؤدي إلى تجنب المخاطر وكسب مودة التابعين واقتدائهم بصبره . وذلك من أسرار النجاح .

هـ. التقوى : وهي من السمات الخُلقية والروحية التي تفضي إلى الإحساس بالمسؤولية وخشية العقاب العاجل والاجل ، فقد قال تعالى (وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ) (الأعراف :٢٦)

الخاتمة:

هذا هو الإسلام، الدين السماوي الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهِره على الدين كلِّه ولو كَرِه المشركون، وتَمكَّن هذا الدين من قلوب الناس بآدابه القيِّمة، وتعاليمه النيّرة ، و يُعتبر العدل من أهم المبادئ الإسلامية التي تؤدي الى تحقيق الراحة للفرد والمجتمع، وينبغي أن نعرف ذلك ونفهم وندرك أهميتها في نجاح العمل الإداري .فالإنسان يحتاج إلى العدل في شتى جوانب حياته، فهو يتعامل مع أفراد مختلفين لا تجمعه بهم صلة أو قرابة أو معرفة، فإذا كان شعار أفراد المجتمع هو العدل؛ فإنه سيعيش وهو مطمئن، لأنه لن يُظلم وسيأخذ كل حقوقه ومطالبه بدون عناء مهما كانت منزلته.

ومن هذا المنطلق أدعوا الباحثين ممن يملكون شغف العلم والتعلم إلى التبحر في دراسة الإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة النبوية والاستفادة من العلوم العظيمة وربطها بالعلوم والنظريات الحديثة للوصول إلى غاية العلم والخروج بنماذج ليس لها مثيل على الاطلاق ، وأوصي نفسي والباحثين بأن يجعلوا القران الكريم المرجع الرئيسي لهم في أي بحث يقومون به .

أسال الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كل من قرأه وأن يكون مشاركة موفقة للقارئين .

المراجع :

- القران الكريم .
- البرعي ؛محمد ،(١٩٩٦م)، مبادئ الإدارة والقيادة الإسلامية (دراسة مقارنة)، نادي المنطقة الشرقية الأدبي ، الدمام ،ط٢ ،ص١٩٣.
- الحلو؛ماجد راغب،(٢٠٠٧م)،علم الإدارة ومبادئ الشريعة الإسلامية ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، مصر ،ص١٣٩.
- احمد؛علي بهلول أحمد،(٢٠١٤م)، أهم معالم مبدأ العدالة في الإسلام كما أرساه خير الانام ، بحوث ومقالات ،مجلة كلية الآداب –جامعة أسيوط-مصر ،العدد ٥٠ .
- آدم ،موسى محمد نور الضو ،(٢٠١٢م)، العدل في الإسلام واثره في نشر الثقافة الإسلامية ،رسالة دكتوراه ،جامعة أم درمان الإسلامية ،كلية الدعوة الإسلامية .
- الدمغاني ؛الحسين بن محمد ،(١٩٧٧م)،إصلاح الوجوه والنظائر في القران الكريم، حققه عبدالعزيز سيد الاهل، بيروت: دار العلم للملايين،ط٢ .
- الرويمض ؛ سمير إبراهيم، إبراهيم؛ صلاح محمد، بن شهر الدين؛ أمير،(٢٠١٥م)، أهمية ومقومات القيادة الإدارية في الإسلام (سيدنا يوسف –عليه السلام نموذجاً)،جامعة العلوم الإسلامية الماليزية ،العبقري: مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية .
- السعدي ؛عبدالرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، متاح على : https://furqan.co/saadi/5/8 ، تاريخ الدخول ١٧/١١/١٩ ٢٠م
- شفيقة ؛مقداد،(٢٠١٤م)،القيادة الإدارية الإسلامية كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة ،مجلة التراث ،مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها .
- الشيخ ؛ربيع إبراهيم ،(٢٠٠١م)،أخلاق الإسلام وأخلاق دعاته ، مكتبة وهبة .
- طفطوش؛هايل عبد المولى ،(٢٠٠٩م)، أساسيات في القيادة والإدارة ، النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة ،دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن .
- العامري ؛حسان ،العدل قيمة حضارية ومنهج حياة ،متاح على :http://mnrat-d.com/khotab/1341 تاريخ الدخول:٢٠١٧/١١/٢٥م

- عبد الهادي؛ محمد البشير ،(٢٠٠٥م)، أهداف الإدارة ومقومات القيادة الإدارية في الإسلام ، دار الفكر والتأصيل ،دمشق ،ص٣٣-٣٥ .
- عتر ؛محمد ، العدل في الإسلام ،متاح على :http://www.alukah.net/sharia/0/106704/ تاريخ الدخول : ٢٠١٧/١١/٢٥م
- العمر، ناصر سليمان ،(٢٠١٧م)، العدل منهاج الصالح وقوام الإصلاح ،بحوث ومقالات .
- القرطبي ؛شمس الدين ،الجامع لأحكام القران ،متاح على :https://furqan.co/qurtubi/5/8

تاريخ الدخول ١٧/١١/١٩ ٢٠م

- قطب؛سيد(١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)،في ظلال القران ،بيروت :دار الشروق.
- قومار؛مخضر(٢٠١٧م)، مفهوم العدل في الإسلام ونماذج من روائعه، جامعة غرداية ،مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية ،م١،العدد التجريبي .
- ابن كثير ؛الحافظ ،تفسير القران العظيم ،متاح على https://furqan.co/ibn-katheer/5/8

تاريخ الدخول ١٧/١١/١٩ ٢٠م

- مسعود صبري ،(٢٠٠٥)، أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم ،شركة ينابيع للنشر والتوزيع.
- معاش ،ليلى محمد ،(٢٠١٧م)، منزلة التشريع الإسلامي في إقامة العدل والوقاية من الظلم : قراءة في المنهج القرآني دراسة قرآنية موضوعية ،بحوث ومقالات ،دراسات-الجزائر ،جامعة غرداية ،العدد ٥٥.
- مكتبي، نذير محمد، صفحات رائدة في مسيرة العدالة ،دار البشائر الإسلامية-بيروت،ط١،ص٥ .
- ابن منظور؛ محمد بن مكرم،(١٤١٤هـ)،لسان العرب ،بيروت :دار صادر،ط٣.
- الندوي؛ محمد إقبال ،الرسول محمد قام بالقسط ودعا إلى العدل ، متاح على : http://www.alukah.net/sharia/0/46092/ تاريخ الدخول :٢٠١٧/١١/٢٤م
-

هذا الكتاب منشور في